تعريب مناهج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق(1970-1990)

أ. علي كامل حمزه السرحان
جامعة الفرات الاوسط التقنية/المعهد التقني بابل

أ. د. كريم مطر حمزه الزبيدي
جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الانسانية

ali.hamzha@atu.edu.iq

hum413ali.kamil@student.uobabylon.edu.iq

07801339617

الملخص:

انبرى المخلصـــون للحملات الظالمة وبدأوا يحيون ما اندرس ويقيمون عليه جديداً يدفع الأمة الى التقدم ويمسح عنها ذل الاستعباد وفتنة المستعمرين، وظهر في العراق وعي قومي على الرغم من الظلام الدامس ، وأخذ المخلصـون يذودون عن الأمة ويحيون ما يعيد العزة والكرامة ، وكانت العربية أول ما اهتموا بها، لأنها لغة القرآن الكريم ، ولأنها رمز وحدتهم وحريتهم واستقلالهم.

وبدأ المجمع العلمي العراقي يعمل في هذه الســبيل ويدعو إلى ســلامة العربية ويضـــع المصـــطلحات العلمية وينشـــر ما يخدم اللغة ويدفعها إلى حيث ينبغي أن تكون بين لغات الامم المتقدمة، ولكن تلك الجهود لم تستطع ان توقف زحف لغات المستعمرين، وظلت بحوثا يقرأها الناس فيعتزون بلغتهم ولا يستطيعون ان يفتحوا لها مسارب في التعليم العالي.

وظل التعريب – تدريس العلوم بالعربية –أمنية يسـعى إليها المخلصـون حتى أصـدر مجلس قيادة الثورة(المنحل) في العراق قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية عام ١٩٧٧ فأحال الحلم واقعاً وأعاد إلى الناس ثقتهم بلغتهم التي أخذت تسري في قاعات الدرس وترتفع فوق منابر الجامعات.

Arabization of the Curricula of the Ministry of Higher Education and Scientific Research in Iraq (1970-1990)

Prof. Ali K. H. Al-Sarhan
Al-Furat Al-Awsat Technical University/
Babylon Technical Institute

Prof. Dr. Karim M. H. Al-Zubaidi
University of Babylon/
College of Education for the Humanities

Abstract:

A national consciousness emerged in Iraq despite the deep darkness, The loyalists began to defend the nation and revive what restored pride and dignity, The Arabic language was the first thing they cared about, because it is the language of the Holy Qur'an and because it is a symbol of their unity, freedom, and independence.

The Iraqi Scientific Academy began working toward this goal, calling for the integrity of Arabic, establishing scientific terminology, and publishing works that served the language and promoted it to its rightful place among the languages of advanced nations, However, these efforts were unable to halt the advance of the

colonialists' languages, These studies remained mere research read by people who cherished their language, unable to open avenues for it in higher education.

Arabization—teaching sciences in Arabic—remained a dream pursued by loyalists until the (dissolved) Revolutionary Command Council in Iraq issued the Law for the Preservation of the Arabic Language in 1977. This law transformed the dream into reality and restored people's confidence in their language, which began to flow into classrooms and rise above university pulpits.

Keywords: Arabization, curricula, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Iraq

المقدمة:-

من المعروف انه مهما ارتفعت معرفة الطلبة باللغة الاجنبية فهي تبقى على العموم اقل من معرفتهم بلغتهم القومية قراءة وكتابة وتفسيرا ونطقا، كما ان الاساتذة المحاضرين في الجامعات غالبا ما يكونوا مؤهلين علميا من بلدان اجنبية عديدة، وعليهم ان يتعلموا اللغة الاجنبية التي تعتمدها الجامعة التي يعملون فيها اذا لم تكن هي لغة البلد الذي درسوا فيه.

أن اللغة القومية هي الوعاء الفكري للامة والوسيلة الطبيعية لمواطنيها للتفكير والتعبير معا، ونظرا لأن استعمال اللغة العربية في التدريس في جميع مراحل التعليم العام والمهني والعالي ييسر على الطالب سرعة الفهم دون عائق لغوي وبذلك تزداد حصيلته الدراسية ويرتفع مستواه العلمي، وتأصيلا للفكر العلمي في البلاد وتمكينا للغة القومية من الازدهار والقيام بدورها في التعبير عن حاجات المجتمع والفاظ الحضارة ومصطلحات العلوم، لذلك تم اختيار موضوع تعريب مناهج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق موضوعا لبحثنا.

قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تناولنا في المبحث الاول مرحلة تنفيذ التعريب في العراق والصعوبات التي واجهته، وسلطنا الضوء في المبحث الثاني على نتائج التعريب في العراق وما تمخض عنها في تعريب المناهج الدراسية، وخصصنا المبحث الثالث لمؤتمرات التعريب التي عقدت في البلدان العربية وركزنا على المؤتمر الرابع للتعريب الذي عقد في بغداد عام 1978، واخيرا تم ادراج اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث، وتم الاعتماد على المنهج التاريخي في ثنايا البحث من اجل الوصول الى النتائج المرجوة

التمهيد:-

ان اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية وجهت قبل سنوات نداء الى الدول العربية بان تعنى عناية فائقة بموضوع التعريب وان تعمل الدول التي لم تنشئ بعد لجانا وطنية للتعريب على تكوين تلك اللجان

في اقرب وقت ممكن، واللجنة اذ تشـيد بالجهد الذي تبذله الدول العربية في مجال التعريب وتوصـي بان يلقى مكتب التعريب بالرباط كل عون وتأييد منها حتى يعم التعريب بين ابناء الامة العربية[1].

وكان للغة العربية نصـيبا في مؤتمر وزراء التربية والتعليم والتخطيط العرب في مؤتمرهم الثالث الذي انعقد في مراكش بالمغرب سـنة ١٩٧٠[2]، فان المؤتمر يوصـي بان تبادر جميع الدول العربية في اسـرع وقت ممكن الى اتخاذ التدابير والوسـائل الكفيلة باسـتعمال اللغة العربية لغة للتدريس في جميع مراحل التعليم العام والمهني والجامعي مع العناية الكافية باللغات الاجنبية في مختلف مراحل التعليم لتكون وسيلة للاطلاع على تطور العلم والثقافة والانفتاح على العالم[3].

وعلى الرغم من ذلك كله ظلت العلوم تدرس باللغة الإنكليزية ولم يكن امام المخلصـين لامتهم ووطنهم الا ان يقفوا بوجه المتشـبثين بهذا الواقع الغريب وكان الأمل يراودهم في ان تصـدر الحكومات العربية قرارا حاسـما بالتعريب، وكان هناك عاملين يوجهان عملية التعريب في ندوة التعريب التي عقدت في طرابلس – ليبيا – في منتصف آيار من عام ١٩٧٥، توجيها صحيحا وهما[4]:

الأول: ايمان الحكومات العربية بالتعريب ، وهذا عامل رئيس يعتمد عليه التعريب كل الاعتماد، والرأي ان الاضطراب سيظل ملازما للحياة الجامعية ما لم تتخذ الحكومات قرارا يلزم الاساتذة التدريس بالعربية ، وقد فعلت ذلك حكومات العالم الأخرى لأنها تؤمن بان التمسـك باللغة تمسـك بتراب الوطن وابتعاد عن التبعية، ولم تقتصـر حكومات العالم على هذا الجانب الحيوي وحده ، وانما كانت تفرض كثيرا من الاتجاهات التي تراها صـالحة وضـرورية كفرض منهج معين او نظام معين، لأنها تؤمن بان ترك تلك المسائل للآراء المتضاربة لا توصل البلاد الى ما تصبو اليه من تقدم ومنعة[5].

الثاني: ايمان العلماء والاسـاتذة بالتعريب ، ويأتي ذلك ذاتيا وهو ما نتوسـمه في العاملين بصـدق والحريصين على تقديم ما فيه النفع لأبنائهم وامتهم، او يأتي من السلطة التي تقرر بحزم يدفع الى العمل والانتاج[6].

المبحث الاول: مرحلة تنفيذ التعريب في العراق:-

كان العراق قد وجه مؤسـساته العلمية وجهة قومية فأقر مجلس التعليم العالي والبحث العلمي في حزيران عام ١٩٧٦ الزام الجامعات ومؤسسات التعليم بالبدء بتعريب التعليم العالي في الصفوف الأولى بصورة تامة باستثناء مادة دراسية واحدة تدرس باللغة الاجنبية على ان يطبق ذلك على الصفوف الثانية في العام التالي، وهكذا حتى يشمل جميع المراحل الدراسية، وان تشكل لجنة وطنية عليا للتعريب لتنسيق تلك المهمة، وتألفت تلك اللجنة في تشرين الثاني عام ١٩٧٦ وعقدت احدى عشرة جلسة وضعت فيها الاسـس العامة لتعريب التعليم الجامعي واقرت فيها تأليف اللجان المشـتركة للتعريب للنظر في اختيار كتب الترجمة والتأليف والمترجمين والمؤلفين للكتب الجامعية، واجازت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مرحليا استعمال الكتب المعتمدة – العربية والاجنبية – ريثما يتوفر الكتاب العربي المقرر[7].

ثم صدر كتاب مجلس قيادة الثورة(المنحل) مكتب السيد النائب للجنة شؤون التعليم في ايلول عام ١٩٧٧ الذي ينص على قيام الوزارة بتأليف الكتب وفق المقررات التي تضعها لجنة شؤون التعليم على ان لا يعتمد اي كتاب تقوم الوزارة بتأليفه الا بعد اجازته من اللجنة ذاتها[8].

وحدثت اجراءات كثيرة لتيسير عملية التعريب، وقد تقرر تأجيل التعريب في كلية الطب وكلية طب الاسنان عامان، وعقدت ندوة لتعريب الطب في اذار عام ١٩٧٩ وانتهت الى اقرار التوصيات الفعالة لذلك، وفي تشرين الثاني من العام ذاته اصدر مجلس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي قرارا جاء فيه[9]:

1. يطبق التعريب الالزامي في المراحل الدراسية الأولى من كليات الطب وطب الاسنان في البلد ابتداء من العام الدراسي ١٩٨٠ /١٩٨١.
2. يشمل التعريب الالزامي المواد الدراسية للمرحلة الأولى فقط .
3. يشمل التعريب الالزامي جميع المواد الدراسية للمرحلة الاولى.

وكان قرار مجلس قيادة الثورة(المنحل) بتعريب العلوم دافعا قويا الى تنفيذ الخطوات التي بدأتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فقد صدر قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية رقم (٦٤) لسنة ١٩٧٧ وجاء في المادة الثانية منه: "على المؤسسات التعليمية في مراحل الدراسة كافة اعتماد اللغة العربية لغة للتعليم، وعليها ان تحرص على سلامتها لفظا وكتابة، وتنشئة الطلاب على حسن التعبير والتفكير بها وادراك مزاياها والاعتزاز بها"، وحسمت تلك المادة القانونية الموضوع، وكان هذا القرار ثوريا اعاد الى العراق وجهه العربي الاصيل وحرر التعليم من التبعية والتخلف وحقق للوطنيين ما كانوا يصبون اليه[10].

وسارت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في طريقها المرسوم، وبدأ التدريس الزاميا باللغة العربية في الصفوف الأولى من الكليات العلمية خلال العام الدراسي ١٩٧٧ / ١٩٧٨، وفي الصفوف الأولى من كليات الطب وطب الأسنان في العام الدراسي ١٩٨٠ /١٩٨١، على ان تدرس مادة واحدة في كل مرحلة دراسية بكل قسم علمي بلغة اجنبية لإتقان اللغة العلمية الاجنبية[11].

وبدأت الوزارة تصدر الكتب المقررة باللغة العربية تحقيقا لمجانية التعليم وتوزعها على الطلبة لتدفع عملية التعريب وتشجع الطلبة على متابعة الدرس وتهيء لهم سبل التحصيل، ويتم ذلك كله بطريق المؤسسات والهيئات في الوزارة، وهي: الهيئة العليا للتعريب، ومركز التعريب، واللجان الجامعية للتعريب، ولجنة المناهج التعليمية، وقد حددت اهداف الهيئة العليا للتعريب بما يأتي[12]:

1. نقل العلوم المتعلقة بالتعليم العالي الى اللغة العربية.

2. التخطيط والتنسـيق والمتابعة للتعريب في جامعات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسـسـات التابعة لها.

وحددت واجباتها في[13]:

1. رسم سياسة التعريب ووضع خطة العمل فيه على مستوى التعليم العالي.
2. اصدار التعليمات اللازمة لضمان اعداد الكتب المعربة وطبعها وتوفيرها للمستفيدين.
3. تأليف اللجان المتخصصة وتحديد واجباتها.
4. دراسة الأمور المتعلقة بالتعريب وتحديد وسائل تنفيذها.
5. ابداء التوصيات الى لجنة المناهج التعليمية في الأمور الفنية المتعلقة بإعداد الكتاب المنهجي.

وهدف مركز التعريب هو التخطيط لتعريب التدريس والمصـــطلحات العلمية، وتتلخص اعماله في[14]:

1. تنظيم عملية تعريب الكتب تأليفا وترجمة واعدادا وفقا للمناهج الموحدة.
2. تنسيق اختيار الكتب المترجمة في الجامعات والمؤسسات التابعة للوزارة تجنيا للتكرار والازدواجية.
3. العمل على تداول المصطلحات المعتمدة والمقرة في المجامع اللغوية في عملية تعريب التعليم العالي.
4. اعداد الدراسات لتعديل التشريعات المتعلقة بتعضيد التأليف والترجمة والبحث العلمي والترقيات العلمية وواجبات عضو التدريس بما يضمن النهوض بعملية تعريب الكتاب الجامعي والكتاب المرجع.
5. الاشراف على تنفيذ مقررات الهيئة العليا للتعريب في جامعات التعليم العالي ومؤسساته.
6. انشـــاء مكتبة للمركز تضـــم الكتب الجامعية المنهجية المترجمة الى العربية او المؤلفة بها والمعاجم ومجاميع المصطلحات المعتمدة لتكون مرجعا في عملية التعريب.
7. الاطلاع على عمل اللجان الجامعية للتعريب واسداء المشورة اليها في كل ما يتعلق بطريقة عملها في اختيار الكتاب المترجم والمؤلف والمعد ، وتأليف اللجان الفرعية، واختيار المؤلفين والمترجمين وتقييم الكتب علميا ولغويا.
8. العمل على جعل التعريب على النطاق القومي بالتعاون مع المجامع العلمية واللغوية والمنظمات العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد الجامعات العربية والمؤسـسـات العلمية واللغوية الأخرى في هذا المجال.

ولذلك طلب ان تنفذ عملية التعريب بحيث لا تخالف المصطلحات المستعملة في العلوم الاساسية في الجامعات ما هو مستعمل في التعليم العام(الثانوي والابتدائي)، وتعتمد لذلك احدث صيغ المعجمات العلوم الاســاســية (الرياضــيات – الفيزياء – الكيمياء – النبات – الحيوان – الجيولوجيا) التي قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع مجامع بغداد والقاهرة ودمشق والمكتب الدائم للتعريب

في الرباط وافراد علميين من مختلف البلاد العربية على اخراجها بصورتها النهائية، والهدف من ذلك هو أن لا يحدث خلاف بين البلدان العربية عند تعريب العلوم وتدريسها في الجامعات[15].

وتقرر الزام الطالب بحفظ المصطلح الاجنبي الى جانب المصطلح العربي ويكتب بحروف لغته الاصلية ويوضع ازائه في متن الكتاب المصطلح العربي، وتفرد المصطلحات في نهاية الكتاب وتوضع قائمتان بالمصطلحات المستعملة في الكتاب المترجم او المؤلف، احداهما اجنبية عربية ، والثانية عربية اجنبية، ليعود الطالب والباحث اليهما، والتزم كثير من المؤلفين والمترجمين بذلك ووضعوا ملاحق للمصطلحات العلمية، ولكن بعضهم اكتفى بالمعجم الانكليزي العربي واغفل المعجم العربي الانكليزي وهو ضروري في معرفة المصطلحات واتقانها، ومهما يكن من امر فان صدور تلك الكتب باللغة العربية – ترجمة وتأليفا – بادرة خير تخدم النهضة العلمية في العراق[16].

وطلب الرجوع الى المجمع العلمي العراقي في اقرار المصطلحات لأنه المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية تنفيذا لما جاء في المادة التاسعة من قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية ونصها: "يكون المجمع العلمي العراقي المرجع الوحيد في وضع المصطلحات العلمية والفنية وعلى الاجهزة المعنية الرجوع اليه بشأنها"، وستؤدي تلك القرارات الى نجاح التعريب في جامعات البلد ليكون تجربة جديدة تنتفع بها البلدان العربية التي ما تزال كلياتها العلمية في عهد استقلالها السياسي تدرس باللغة الانكليزية او الفرنسية[17].

المبحث الثاني: نتائج التعريب في العراق:-

كانت حصيلة تلك القرارات والجهود الكبيرة التي بذلت في سبيل نجاح التعريب ما يأتي[18]:

1. بدء التدريس والمناقشات والامتحانات في جميع مواد المراحل الدراسية الأولى والثانية والثالثة بكليات البلد ومعاهده باللغة العربية، ما عدا مادة واحدة تدرس بلغة اجنبية وعدا فروع اللغات الاجنبية.
2. عقد مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ببغداد في (٤ – ٧) من شهر اذار عام ١٩٧٨، وقد شارك فيه علماء من الوطن العربي وقدموا بحوثا في المصطلح العلمي واساليب اختياره وفي اساليب التعريب والمشاكل والحلول.
3. ومن ثمرة التعريب البدء بتأليف الكتب التي يجري تأليفها او ترجمتها الى اللغة العربية في جامعات التعليم العالي ومؤسساته، وقد ضمت ألفي عنوان منذ صدور قرار التعريب في حزيران عام ١٩٧٦، وصد رمنها عدد كبير في حقول متعددة، وما يزال القسم الآخر قيد الطبع أو الترجمة أو التأليف، والجدول(1) يبين بعض عناوين الكتب المعربة في مختلف الاختصاصات العلمية خلال المدة (1976-1983).

جدول(4)

بعض كتب العلوم التي صدرت بعد تعريبها في العراق خلال الاعوام (1976-1983)[19].

العلوم الصرفة	الهندسة والرياضيات	الزراعة والنبات	الحيوان والحشرات	العلوم الطبية
الفيزياء الذرية	الهندسة الوصفية	المبيدات الكيماوية في وقاية النبات	مبادئ الانتاج الحيواني	علم الانسجة
الكيمياء التحليلية	مبادئ الرياضيات	محاصيل الالياف	علم الحشرات العام	اسس علم الطفيليات السريري
الكيمياء العضوية	الرياضيات المنتهية	تصنيف اشجار الغابات	التشريح البيطري	الطب القضائي وآداب المهنة
الكيمياء اللاعضوية	هندسة المكامن النفطية	الاحصاء الزراعي	حشرات الغابات	الفسلجة
الكيمياء الحياتية	الهندسة وميكانيك الصخور	علم سياسة الغابات	تربية وتحسين حيوانات المزرعة	علم الامراض العام
علم الطبقات	اسس الهندسة الالكترونية	اقتصاديات الانتاج الحيواني	تركيب وتصنيف الحشرات	علم الاحياء الطبي
الجيولوجيا العامة	انشاء المباني	مبادئ الصناعات الغذائية	ادارة الحيوان الغذاء والتغذية	
الفيزياء العملية	المكائن الكهربائية	الساحبات الزراعية	علم الانسجة البيطرية	
الفيزياء التطبيقية	هندسة المعادن النفطية	مبادئ علم الالبان	اللا فقريات	
فيزياء المفاعلات النووية	مقاومة المواد	فسلجة النبات	الطب العدلي البيطري	
الالكترون الرقمي	خواص المواد الهندسية	تكنولوجيا الخشب	حشرات الغابات	
كيمياء المعادن والخامات		اساسيات علم تشريح النبات	صحة الحيوان	
المدخل الى الكيمياء الصناعية والبصريات		الزراعة الجافة	علم الاحياء المجهرية البيطرية	
فيزياء الجو والفضاء		محاصيل الحبوب		
مدخل وظيفي الى علم الحياة		تربية النحل ودودة القز		
		الاقتصاد الزراعي		
		مبادئ المحاصيل الحقلية		

		علم الادوية والسموم		
		عناية وخزن الفاكهة		
		انتاج الاغنام والصوف		
		فايروسات النبات		
		تغذية النبات		

ويلاحظ من خلال الجدول(4) أن كتب العلوم والهندسة والزراعة أخذت طريقها الى الطلبة وهي تشمل معظم التخصصات الرئيسية، ولكن كتب الطب ما تزال في أول الطريق، ويرجع ذلك إلى أن التعريب في كليات الطب وطب الاسنان في البلد تأخر عن الكليات الأخرى التي بدأت في العام الدراسي ١٩٧٧ / ١٩٧٨.

لقد سار التعريب بخطوات متزنة ولم يكن أمام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلا أن تحث الخطى وتغذ السير على الرغم من الصعوبات التي تتمثل في الكتب المنهجية والمساعدة والمصطلحات واعداد تدريسيين قادرين على تنفيذ عملية التعريب، ولكن معظم الاجهزة تسعى بإخلاص إلى انجاح عملية التعريب لأنها تظهر وجه العراق العربي وتعيد إليه امجاده، ولأن اللغة من أهم مقومات الوحدة العربية التي ضحى من أجلها المخلصون، وستثمر الجهود المبذولة خير الثمرات وستؤدي كتابة البحوث العلمية الاصيلة وتأليف الكتب باللغة العربية إلى اتقان هذه اللغة الكريمة والاهتمام بها في العالم كله، وستصبح لغة العلم كما كانت في عصر ازدهار الحضارة العربية الاسلامية[20].

وقد خدم العرب الاوائل لغتهم وجعلوها تنتشر ويقبل عليها الناس حينما كانوا يقدمون علما جديدا أو يبنون حضارة زاهرة، وسيكون شأنها أكثر رفعة في هذا العصر بعد أن وجد العرب طريقهم وبدأوا يؤلفون ويدرسون بلغتهم ويسعون إلى تطويرها وتقدمها، فالتأليف والتدريس بالعربية من أهم وسائل غمائها، ومن الأسس التي تبني عليها الأمة حضارتها ومستقبلها وترسخ موضعها في العالم الممتد الفسيح[21].

إن التعريب قد نجح في العراق وهو ما يزال في بداية الطريق ويهدف إلى ثلاثة أمور[22]:

الأول: إن التدريس بالعربية في الجامعات قضية قومية، وإن الاعراض عنها تنكر للامة وطعن في أهم مقوماتها، ومن استبدل لغة بلغته خسر قوميته وفقد كيانه.

الثاني: إن التدريس بالعربية يدفع إلى التقدم ويخدم العلم ويخلق أجيالا قادرة على الفهم الدقيق والتطور، لأن اللغة لا تنفصل عن التفكير، ومن فكر بلغته كان أقدر من غيره على العمل والابداع.

الثالث: إن التدريس بالعربية يشيع العلم بين الناس، فقد انتهى ذلك الزمان الذي كان العلم فيه ملكا لطبقة خاصة، وكان الاسلام قد دعا إلى العلم منذ قرون وفضل الله الذين يعلمون وكرم العلماء، وهذا ما تسعى إليه الشعوب الناهضة في هذا العصر.

والتعريب قد سار بخطوات متزنة لن يسد أبواب المعرفة، فمن أول شروطه معرفة اللغات الاجنبية ومتابعة ما يصدر من بحوث ودراسات ولأجل تحقيق تلك الغاية وضعت خطة التعريب فقرة تؤكد فيها تدريس مادة واحدة في كل سنة دراسية بكل قسم جامعي بلغة أجنبية لإتقان اللغة العلمية الاجنبية[23].

وهذا التأكيد يخدم العلم ويدفع الطلبة إلى اتقان لغة أجنبية تنفعهم في تخصصهم وتفتح أمامهم سبل الدراسة والاستفادة من البحوث العلمية الجديدة، وكان العرب الأوائل قد اهتموا باللغات الاجنبية منذ القرن الأول للهجرة وأقاموا المؤسسات للترجمة ورصدوا المكافآت للمترجمين ، وبذلك استطاعوا ان ينقلوا تراث الحضارات الاجنبية، ويفعل مثل ذلك معظم دول العالم ففيها معاهد لتدريس اللغات الاجنبية، ومؤسسات للترجمة، وهي تتابع الحركة العلمية العالمية وتأخذ منها وتعطيها بقدر ما يبذل أبناؤها في حقول العلوم وميادين الحياة.

المبحث الثالث: مؤتمرات تعريب المناهج الدراسية خلال المدة (1970-1990):-

أولا: مؤتمر التعريب الثاني – الجزائر:(١٢ – ٢٠/ كانون ثاني/ ١٩٧٣):

دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى عقد مؤتمر التعريب الثاني وقام وفد من مكتب تنسيق التعريب بجولة في الدول العربية لشرح فكرة المؤتمر والإعداد له، ودعوة الحكومات والهيئات إلى إيفاد علماء متخصصين بالعلوم التي ستعرض في المؤتمر، وقد أبرز مندوب الكويت أهمية دور الترجمة في تطوير المصطلحات العلمية معتمداً على تجربة بلاده في التعريب حتى نهاية المرحلة الثانوية، كما لمح إلى النقص في المؤلفات العلمية، واقترح اللجوء إلى الترجمة الآلية كما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية – جامعة تكساس – بالنسبة لترجمة الكتب الروسية والصينية، وأشار إلى أنهم في الكويت استخدموا الحاسب الإلكتروني في البحث اللغوي[24].

وقد تدارس المؤتمرون المعاجم المعروضة عليهم من قبل الوفد المصري وأرفق كلاً منها بأوراق مخصصة للملاحظات التي قد يبديها الخبراء في أجل المناقشة خلال مدة أقصاه ستة أشهر، وقد خص المؤتمر منهجية العمل في مشروع صياغة المصطلحات العلمية بالتوصيات التالية[25]:

أ – في الإعداد للمؤتمر:

1. استقصاء المصطلحات والتعابير القديمة ومواضع تلك المصطلحات في الكتب المتخصصة والمعاجم وكتب الأدب العامة ومحاضرات المجامع، وكتب الفقه والفتاوى والنوازل ولا بد من ترتيب هذه ترتيباً تاريخياً ومسحها وجرد ما فيها، وتقديمه على أنه جزء من الإرث العربي في الأقطار العربية.
2. جمع المصطلحات الحديثة التي أقرتها المجامع واستعملتها الجامعات.

3. استخدام وسائل تقنية وعلوم اللسانيات الحديثة للمساعدة على إنجاز هذا العمل والإسراع في تحقيقه.

ب - في الدراسة للمؤتمر:

1- اتباع مراحل متدرجة تبدأ بالجمع والاستقراء والاستقصاء ثم تأتي اللجان المتخصصة والندوات للتمحيص والتصفية، والمؤتمر العام للمصادقة والعمل المحلي القطري ثم العمل في المستوى العربي والقومي.

٢- التواضع على مبادئ التعريب وطرقه والأخذ بالأساليب المعتمدة فيه ويوصي المؤتمر اتحاد المجامع أن يجمع قرارات لجنة الأصول في مجمع اللغة العربية بدمشق وبغداد والقاهرة وجهود العلماء والهيئات ويتولى دراسة ذلك كله وتنسيقه وتوحيده وإصداره.

2- لا بد من استلهام الأصول والقواعد والتقيد بها: السلامة في اللغة، السهولة في الأداء، الوضوح في الفكرة، الدقة في التعبير.

وقد أثمر المؤتمر عن إقرار (15,770) مصطلحاً علمياً موزعة على الحقول العلمية التالية: (علم النبات، والفيزياء، وعلم الحيوان، وعلم طبقات الأرض، الكيمياء، والرياضيات)، والجدول (2) يبين الاختصاصات العلمية وعدد المصطلحات التي أقرت في المؤتمر ازاء كل منها.

الجدول (5)

الاختصاصات العلمية وعدد المصطلحات التي أقرت في المؤتمر الثني للتعريب[26].

ت	الاختصاصات العلمية	العدد
1	علم النبات	4052
2	علم الفيزياء	2658
3	علم الحيوان	2602
4	علم طبقات الارض	2486
5	علم الكيمياء	2016
6	علم الرياضيات	1956
	المجموع الكلي	15,770

ومن الملاحظ على الجدول(5) الاعداد الكثيرة من المصطلحات العلمية التي تعربت وأقرت في المؤتمر الثاني للتعريب مما يبين الجهود الكبيرة والحثيثة من قبل المؤتمرون من اجل انجاز اكبر قدر ممكن من توحيد المصطلحات العلمية لتداولها في المؤسسات التعليمية في البلاد العربية.

كما تدارس المؤتمرون استعمال الأرقام العربية والغبارية[27]، وقد كان موضوع البحث في المؤتمر الثاني للتعريب توحيد المصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام حتى نهاية المرحلة الثانوية، فنظر

المؤتمرون فيما قدمه مكتب تنسيق التعريب من مشروعات المعاجم تتضمن مصطلحات العلوم السنة التي قدمت إليهم وهي : الرياضـــيات، الفيزياء، الكيمياء، الحيوان، النبات الجيولوجيا، وكانت المعاجم مرتبة هجائياً باللغة الإنكليزية، ومع المصـطلح الإنكليزي ما يماثله من مصـطلح فرنسـي، وأمام كل مصـطلح المقابلات في الأقطار العربية، وقد راجعت اللجان تلك المقابلات العربية، وبذلت جهداً كبيراً في التعريب بين ما هو مختلف منها وتوحيدها، واتفقت على مقابل عربي واحد لأكثر المصـطلحات، ولكنها وجدت أن شيوع الاستعمال في بعض الأقطار العربية يقتضـي في هذه المرحلة على الأقل – وضـع مقابلين عربيين لبعض المصطلحات، ثم حرصا من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على إتاحة مزيد من المراجعة لتلك المعاجم قامت بدعوة ست لجان، لجنة لكل مادة من المواد الست تتكون من ثلاثة أعضاء وحرصت أن يكون هؤلاء الأعضـــاء من أقطار عربية متعددة وأن يكون من بين أعضـــاء كل لجنة من يحســـن الإنكليزية ومن يحسـن الفرنسـية، وأن يكون أكثر هؤلاء الأعضـاء من الذين شـاركوا في المؤتمر الثاني للتعريب واجتمعت تلك اللجان في القاهرة في أول تموز ١٩٧٤ لمدة شـهر بإشـراف الدكتور عبد الحليم منتصـر رئيس الاتحاد العلمي العربي، وبذلت جهدها في تدقيق تلك المعاجم، ووضـع تعريفات وشـروح موجزة لبعض المصطلحات[28].

من المقررات الأخرى للمؤتمر الثاني للتعريب قضية المصطلح لم تنل من العناية في التنفيذ قدر ما نالت من عناية في الإعداد والدارسـة والإقرار، وأنه إذا كانت قضـية المصـطلح عملية مسـتمرة، فإن ذلك يقتضـي ألا يسـتمر الجدل النظري حولها إلى ما لا نهاية له، وأنه لا بد من أن يخرج هذا النقاش النظري إلى مرحلة التطبيق والتجربة العملية حتى يكون اســتخدام المصـــطلح هو الذي يحقق امتحانه والحكم عليه[29].

إن أعضـــاء المؤتمر يذهبون إلى وجوب الأخذ بمبدأ الالتزام بتلك المصـــطلحات يلتزمونها في مدارســـهم وجامعاتهم وبحوثهم ومجامعهم، ويدعون إليها حتى حين يكون تدريســـهم باللغة الأجنبية، ثم يهيبون بالسلطات المختصـة أن تلتزم بها ما دام ذلك ممكناً في المدارس والإدارات والمؤسسـات ووسـائل الإعلام والشركات حتى تصبح جزءاً حياً في الحياة العملية والعلمية والإدارية، وحتى يتحقق لها أكبر قدر من الشـيوع والاسـتقرار ويأمل المؤتمرون أن يكون الجهد في الأخذ بمبدأ التعريب أقوى من الصـعوبات والعوائق التي تواجهه[30].

ويرى المؤتمرون أن الالتزام بالتعريب يجعل من الضـــروري القيام بطبع المصـــطلحات العلمية في معجم موحد ونشـر هذا المعجم، وتزويد الجهات المختصـة في البلاد العربية بنسـخ منه لوضـعه موضـع التجربة في مدارسها ومؤسساتها، ثم تجميع الملاحظات حوله تمهيداً لمعاودة طبعه معدلاً منقحاً[31].

إن تأصـيل العلوم وانتشـار المعارف في أمة من الأمم لا يكون إلا بلغتها، ولذلك فإن لحاق البلاد العربية بالحضـارة العلمية المعاصـرة ومواكبتها لها ثم مشـاركتها فيها يجب أن يبدأ باسـتخدام اللغة العربية

لغة للتدريس وإعداد المصطلحات العلمية الموحدة، ومن المعروف أن اللغة مقوم أساسي من مقومات وجود الأمة واستمرارها، وكل خطر يهدد اللغة هو خطر يتهدد شخصية الأمة واستمراريتها والارتباط بين أجيالها[32].

ثانيا: مؤتمر التعريب الثالث- طرابلس(ليبيا) – ١٩٧٧:

أبدى المؤتمرون حرصهم على استمرار الصلات الفكرية والروحية الموجودة بين الوطن الأصلي وبلاد الهجرة، فأوصى بتزويد الجاليات بالكتب المدرسية والمدرسين والمعاجم المزدوجة اللغة والاتصال المباشر عن طريق بعثات منظمة بتلك الجاليات لتعزيز روابط الانتماء للوطن العربي، كما دعوا إلى أن تتكفل إحدى الدول العربية بإعادة طبع المعجم الوسيط، وخص المؤتمرون التعليم العالي بالعناية، حيث عرضت عليه عدة معاجم في الرياضيات والإحصاء، وآخر في الفلك ضم إلى معجم الجغرافية ومعجم في التاريخ وفي علم الصحة، كما دعا المؤتمرون إلى المزيد من الأبحاث العلمية التجريبية الإحصائية، وإلى تطوير استخدام المصطلحات العلمية[33].

ثالثا: مؤتمر التعريب الرابع-بغداد(العراق)-1978:

عقد مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ببغداد في (٤ – ٧) من شهر اذار عام ١٩٧٨، وقد شارك فيه علماء من الوطن العربي وقدموا بحوثا في المصطلح العلمي واساليب اختياره وفي اساليب التعريب والمشاكل والحلول واصدر في ختام اجتماعاته توصيات جاء في ديباجتها[34]:

أ- ان التفكير والتعبير باللغة القومية من اهم دعائم الاستقلال الفكري والحضاري لأية امة من الامم.

ب- ان اللغة العربية هي جامعة كلمة العرب وعماد ثقتهم بأنفسهم ووسيلة وحدتهم القومية.

ت- ان اللغة العربية ثرية وسعت القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث العربي الغني في العلوم والآداب والفنون.

ث- ان اللغة العربية ذات طواعية وقدرة على العطاء العلمي، وميزات فذة في الاشتقاق والقياس والمجاز.

ج- ان الاستعمار هو الذي شكك في قدرة اللغة العربية، وان الدعوات المنحرفة هي التي دعت الى احلال اللغات الأوروبية محل اللغة العربية واستعمال الحرف اللاتيني بديلا عن الحرف العربي.

وبعد ان استعرض الصعوبات التي تحيط بالتعريب والجهود التي ينبغي ان تبذل لنجاحه، أوصى بما يأتي[35]:

1. في حركة التعريب:

أ- غرس الايمان باللغة العربية وتنمية الاعتزاز بها لدى الطالب في مختلف مراحل دراسته عن طريق تعريفه بقيمها الحضارية وتاريخها الثقافي واستيعابها للعلوم وطواعيتها للتعليم.

ب- الارتقاء بمستوى تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية والثانوية بتهذيب مناهجها والاعتماد على التطبيقات العملية في تدريسها وتجاوز القواعد الصماء، والاستزادة من حفظ الذكر الحكيم والحديث الشريف والنصوص الرفيعة من الشعر والنشر سعيا وراء انزال اللغة من النفس العربية منزلة طبيعية.

ت- الاكثار من النصوص العلمية في كتب المطالعة لتقوية الطالب الناشئ في اللغة العلمية ولا غنائه بالمصطلحات تمهيدا للإفادة منها في مستقبله العلمي الجامعي.

ث- العمل على انتشار الفصحى واشاعة استعمالها في التعليم ولغة التخاطب تمهيدا لتضييق الشقة بين لغة الحديث ولغة الكتابة.

ج- الاستفادة من وسائل الاعلام في نشر اللغة السليمة على الجمهور واختيار المذيعين من بين المتمكنين من الالقاء الصحيح وادخالهم دورات تقوية في اللغة العربية ليكونوا قدوة للمستمعين ، وتطبيق ذلك في مختلف الانشطة والفعاليات الاذاعية الاعلامية والفنية.

ح- اتاحة الفرصة للتدريسيين الجامعيين الذين اضطرتهم دراستهم للابتعاد عن استخدام اللغة العربية للعودة اليها والتمرس بها بمختلف الوسائل، وتنظيم دورات لغوية يستفيد منها اعضاء الهيئات التدريسية والقائمون على الترجمة والتأليف، يراعى في برامجها سبل الافادة من الطرق الحديثة في تدريس اللغات، وتشمل دراسة طرق الاشتقاق والوضع والقياس في اللغة العربية لاستخدامها في وضع المصطلحات.

خ- العناية بالترجمة، وذلك بفتح دراسة عليا للترجمة يقبل فيها حملة الشهادة الأولية من الكليات العلمية المتمكنون من لغة اجنبية وكذلك المتفوقون من خريجي اقسام اللغات الأوروبية لمد حركة الترجمة العلمية بعناصر ذات كفاية عالية ويمنح المتخرجون منها شهادة جامعية عليا.

د- تشجيع النشر العلمي في المجلات العلمية العربية مع تقديم ملخصات وافية بلغة اجنبية حية ، وتشجيع كتابة الرسائل العلمية في الدراسات العليا باللغة العربية.

ذ- تشجيع المؤلفين والمترجمين وواضعي المصطلحات بتخصيص المكافآت المجزية والجوائز والاوسمة للأعمال المتميزة واحتسابها لأغراض ترقياتهم العلمية والتخفيف من ساعات التدريس عنهم[36].

ر- انشاء مراكز قطرية للتعريب في الوزارات والمؤسسات المعنية بالتعليم وتقديم المشورة فيما يتعلق بتنفيذها.

ز- الاستمرار في عقد الندوات القطرية والمؤتمرات القومية الدورية يحضرها المعنيون بشؤون التعليم لدراسة قضاياه وتقويم حركته ومناقشة الجديد من اموره.

س- تأكيد التعاون العربي في عملية التعريب بتوفير الكتاب المعرب لجميع البلدان العربية وزيادة تبادل الخبرات على النطاق القومي في مجالات التدريس والترجمة والتأليف بالعربية.

ش- السير في تعريب التعليم الجامعي وفق برنامج زمني متصل يشرع بتطبيقه مباشرة على صفوف السنة الجامعية الأولى ، ثم على السنة الثانية في العام التالي ، ويستمر كذلك متتابعا حتى يشمل جميع سني الدراسة الجامعية، واصدار التشريعات اللازمة لذلك.

ص- التحذير من سلوك سبيل التردد او الارتداد او التأجيل في عملية التعريب بحجة عدم التهيؤ لها، لأن التأجيل لن يذلل الصعوبات التي ستبقى قائمة ما بقي التأجيل، ولن يزيلها الا الاقدام على العملية وبذل اقصى الجهود.

ض- التحذير من ايفاد الطلبة الى الخارج للتخصص وهم في سن باكرة لم تكتمل معها شخصيتهم وعقيدتهم وثقافتهم، وعدم ارسال البعثات العلمية الا بعد الشهادة الجامعية الأولية في الاقل، وذلك لتجنب التفريط ببعض النخب الصالحة عن طريق الهجرة العلمية.

2. في الانفتاح على المعرفة الانسانية[37]:

أ- الارتقاء بمستوى تدريس اللغة الاجنبية في مراحل التعليم العام لتزويد الطالب بالمهارات الاساسية في تلك اللغة.

ب- تطبيق برنامج قويم لتدريس الطالب الجامعي لغة علمية حية خلال السنتين الأوليين من الدراسة الجامعية باتباع الوسائل السمعية والبصرية الحديثة تمكنه من المتابعة العلمية ومواصلة الاطلاع على التطور العلمي وتيسر له اكمال الدراسة والتخصص عند الحاجة، وكذلك تمكنه من نشر الأبحاث في المجلات العالمية.

ت- مراعاة لواقع التعريب في المرحلة الراهنة يستحسن تدريس مادة دراسية رئيسية واحدة بلغة اجنبية حية في كل سنة دراسية جامعية، وتقديم الامتحان بتلك اللغة والزام الطالب بحفظ المصطلح الاجنبي في حقل اختصاصه، إضافة الى المصطلح العربي، ضمانا لمواكبة التقدم العلمي والمتابعة العلمية، والزام المؤلفين بوضع قائمة بآخر الكتاب تضم المصطلحات المستخدمة فيه.

ث- انشاء شعب قطرية لترجمة امهات المراجع ، على ان يتم التنسيق بين الجهود العربية لتجنب الازدواج ، والعمل على توفير تلك الكتب للمستفيدين في الوطن العربي، ثم العمل بعد ذلك على انشاء مركز على المستوى القومي للترجمة لتوحيد تلك الجهود.

ج- توسيع التبادل الثقافي والعلمي بين الاقطار العربية والبلدان الأخرى.

ح- التوسع في فتح مراكز تعليم اللغة العربية للأجانب في مختلف دول العالم.

3. اسلوب اختيار المصطلح العلمي[38]:

أ- تكثيف الجهود في قيام اللجان المجمعية بمعونة خبراء في حقول الاختصـــاص بوضـــع مجاميع المصطلحات في حقول المعرفة الرئيسية ، ومنح المكافآت المجزية لتلك الجهود.

ب- العمل على تحقيق مشـروعات المعاجم العلمية المتخصـصـة في فروع المعرفة المختلفة على غرار المعجمات العلمية العالمية، وتفريغ جماعات من العلماء في البلاد العربية لتحقيق ذلك.

ت- الاســتهداء بالقواعد العامة التي انتهت اليها المجامع اللغوية في وضــح المصــطلحات واختيارها. ومنها[39]:

- ان لا يشترط في المصطلح استيعاب كل مدلوله العلمي وانما يتخذ لأدنى علاقة بذلك المدلول.
- مراعاة الاهتمام بالمدلول العلمي للمصــطلح الاجنبي قبل معناه اللغوي عند وضــع مقابله المصــطلح العربي.
- تجنب الاصطلاح بلفظ واحد لمدلولات علمية مختلفة.
- تجنب استعمال عدة مصطلحات لمعنى علمي واحد.
- عدم اتخاذ المصطلحات من ألفاظ ذات معان ودلالات شائعة ومعروفة.
- تفضيل المصطلح العربي على المصطلح المعرب او الاجنبي.
- تجنب استعمال النافر الغريب من الالفاظ.
- عدم اللجوء الى النحت الا اذا دعت اليه ضرورة ملحة.

ث- العمل على اصـــدار معجم معان حديث بالعربية ييســـر للمؤلف والمترجم والكاتب مهمتهم، وتكليف جماعة من ذوي الاختصاص وتفريغهم لإعداده.

ج- العمل على دعم اتحاد المجامع العلمية واللغوية توجهها نحو مجمع قومي موحد تكون المجامع فروعا له، وذلك ضمانا لتحقيق اللغة العلمية الواحدة والتزام البلاد العربية بما يصدر عنه من مقررات.

4. وحدة الكتاب الجامعي[40]:

أ- بذل جهود متعاونة في الوطن العربي لتنفيذ برنامج محكم، هدفه تأليف الكتب المنهجية وترجمتها لتكون جاهزة في اي وقت لسنة دراسية مقبلة في الاقل، وفق البرنامج الزمني للتعريب.

ب- العمل على توحيد الكتاب الجامعي المنهجي بدء بجامعات البلد الواحد، ثم على النطاق القومي لما يحققه ذلك من[41]:

- اختيار افضل الكفايات العلمية في مجالي التأليف والترجمة.
- تركيز الجهود على الاخراج الجيد للكتاب المنهجي شكلا ومضمونا.
- تيسير عملية تعريب التعليم العالي.
- توحيد المصطلح العلمي، وتجنب تعدده للمدلول الواحد في حقل الاختصاص، وان الاخذ بتوحيد الكتاب الجامعي عملية مرحلية هدفها تسهيل البدء بالتعريب، ويمكن اتاحة الفرص للمنافسة العلمية بعد ذلك.

وأوصـــى مؤتمر تعريب التعليم العالي المنعقد ببغداد بين (٤ – 7/ آذار/ ١٩٧٨)، الذي يضـــم العلماء والمجمعيين والجامعيين واسـاتذة الكليات العلمية والانسـانية في الوطن العربي، الرؤسـاء والملوك العرب اصـــدار التشـــريعات والقوانين لتطبيق التعريب في مراحل الدراســـة كلها، ومعظم ما جاء في التوصـيات متوفر في الاقطار العربية، ولكن التشـريع هو الذي يدفع العاملين الى التعريب دفعا، وقد كان العراق سباقا في مثل هذا التشريع وأصبح التعريب واقعا لا ينكره الا من سحر بغير لغة العرب.

رابعا: المؤتمر الخامس للتعريب–طنجة(المغرب) 1982/4/22:

عقد المؤتمر الرابع للتعريب بمدينة طنجة بتنظيم من مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبمشـــاركة علماء من كل من الأردن وتونس وســـورية والعراق وفلسـطين والكويت وليبيا والمغرب، وكانت مشـروعات المعاجم التي قدمها مكتب تنسـيق التعريب بالوطن العربي المادة الأســـاســـية لأعمال المؤتمر، وتخص هذه المعاجم البناء والتجارة والطباعة والكهرباء والمحاسـبة والميكانيكا، ووسـائل الإنتاج، وهي مواد التعليم التقني والمهني، إضـافة إلى مشـروعات معاجم البترول والجيولوجيا والحاسبات الإلكترونية[42].

خامسا: المؤتمر السادس للتعريب– عمان(الاردن) ٢١ – ٢٥/ أيلول/ ١٩٨٥:

عقِدَ في عمان في الفترة ما بين السـابع إلى الحادي عشـر من المحرم الموافق لما بين ٢١ – ٢٥ /أيلول/ ١٩٨٥ في قاعة الاجتماعات بمجمع اللغة العربية الأردني وبمشاركة فعالة من (١٦) دولة عربية إلى جانب (8) من المنظمات والهيات العربية المتخصصة وبمشاركة الدكتور

محي الدين صـــابر[43] المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع وفد يمثل المنظمة يتألف من تسـعة أفراد، اذ تم تشـكيل لجنة الصـياغة و(٩) لجان متخصـصـة لمشـاريع معاجم التربية والفيزياء العامة والفيزياء النووية واللســانيات والكيمياء العامة، الألعاب الرياضــية وعلم الاجتماع والمصــطلحات الإحصائية والديموغرافية، والسكك الحديدية وألفاظ العلوم الزراعية ومصطلحاتها[44].

وألقيـــت محـــاضـــرات قيمـــة مـــن قبـــل الـدكتـــور جـميل عيسى المـــلائكة[45] مـــن (العـــراق)، والـــدكـــتور حسنـــي سبـــح[46] مـــن (ســـوريـــة) والـــدكتور إبـــراهيـــم بيـــومـــي مدكور[47] من(مصر) والـــــدكتور عبـــد الرحـــمن الحـــاج صـــالح[48] مـــن (الجـــزائر) والأستاذ أحمد سليم سعيدان[49] مـــن (فلســطين) 50والدكتور ناصر الدين الأسد[51] من (الأردن) والدكتور محي الدين صابر من (السودان)[52].

لقد كان العراق من الدول العربية السـباقة في مجال تعريب المناهج الدراسـية خلال النصـف الثاني من عقد السبعينيات القرن الماضـي بعد حزمة القرارات التي اتخذتها الحكومة العراقية من رسملة ومجانية

التعليم وغيرها من القرارات التي ساعدت على نهوض التعليم بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص، وقد توجت تلك الجهود بعقد مؤتمر التعريب الرابع في بغداد(4-7/آذار/1978)، والذي اكد فيه على توحيد المصـطلح العلمي ووحدة الكتاب المنهجي، وتعريب العلوم الطبية والهندسـية فضـلا عن العلوم الصـرفة والانسـانية في جميع المناهج الدراسـية للتعليم العالي في العراق، من خلال عقد الندوات والورش العلمية التخصصية لمناقشة كيفية البدء بعملية تعريب المناهج الدراسية.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يمكننا ان نستنتج بعض النقاط الهامة عن موضوع بحثنا الموسوم**(تعريب مناهج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق1970-1990):**

1. كان قرار تعريب المناهج الدراسـية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الذي اتخذته الحكومة العراقية عام 1977 فتح الباب للعاملين في هذا الحقل لمضاعفة الجهود من اجل اتمام عملية تعريب المناهج الدراسية.
2. كان للمجمع العلمي العراقي دور في حماية اللغة العربية وتعريب المصطلحات العلمية وتوحيدها.
3. جهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي تبنت عملية تعريب المناهج الدراسـية وأصـدرت التشريعات، وطبعت الكتب ووجهت العملية أحسن توجيه.
4. كانت عملية تعريب مناهج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تسير بشكل متسلسل بدء من مناهج العلوم الصـرفة والانسـانية، ثم بعد ذلك مناهج العلوم الهندسـية والطبية، فضـلا عن البدء بالمراحل الدراسية الاولى ثم الثانية وهكذا.
5. إن المصطلحات العلمية كانت أهم ركن في عملية تعريب المناهج الدراسية، وقد بذلت جهود كثيرة في سـبيلها، ورجع العلماء الى كتب التراث والمعاجم يسـتوحونها، وإلى وسـائل تنمية اللغة العربية يستنطقونها، وتم لهم ما أرادوا وبدأت المصطلحات تأخذ مكانها في الكتب المؤلفة والمترجمة.

الهوامش:

---

[1]() سعيد بن البشير، تعريب التعليم العالي والجامعي في ربع القرن الاخير، الرباط، اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، 1985، ص10.

[2]() محمود الحاج قاسم، حان الوقت لتعريب الطب والعلوم الاخرى، المجلة الطبية العراقية، مج 21، ج1، نيسان 1973، ص63-64.

[3]() طراد الكبيسي، التأليف والترجمة والنشر خلال ربع قرن(1968-1993)، مجلة آفاق عربية، العدد(7)، تموز 1993، ص33-34.

[4]() قاسم سارة، التعريب جهود وآفاق، بيروت، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، 1989، ص127.

[5]() عادل جاسم البياتي، الجامعات العربية والاسلامية بين تأصيلها ومهام العصر، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، بغداد، العدد الثالث عشر، 1984، ص81.

[6]() ابراهيم حداد، تعريب العلوم في التعليم العالي، المجلة العربية للعلوم، فلسطين، العدد(8)، 4 آيار 1986، ص8.

[7]() احمد عبد الســـتار الجواري، تعريب التعليم العالي والجامعي في العراق في ربع القرن الاخير، الرباط، اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، 1985، ص35-36.

[8]() وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التعليم العالي في ظل الثورة، بغداد، المصدر السابق، ص36.

[9]() احمد مطلوب، حركة التعريب في العراق، بغداد، معهد البحوث والدراسات العربية، 1983، ص219.

[10]() داخل حسن جريو، دراسات في التعليم الجامعي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 2005، ص165.

[11]() احمد عبد الستار الجواري، المصدر السابق، ص36.

[12]() احمد مطلوب، المصدر السابق، ص220.

[13]() وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التعليم العالي في ظل الثورة، المصدر السابق، ص37-38.

[14]() احمد عبد الستار الجواري، المصدر السابق، ص37.

[15]() ابراهيم حداد، المصدر السابق، ص8.

[16]() محمد علي كامل، معالجة التعريب في العلوم الهندسية، مجلة اللسان العربي، الرباط، مج15، ج1، (د.ت) ص130.

[17]() حسـني سـبح، المعجمات الطبية وتوحيد المصـطلح الطبي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشـق، مج59، ج2، نيسـان 1984، ص236.

[18]() ســـلمان زيدان، التعليم العالي بعد ثورة 17-30 تموز 1968، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد (7)، تموز 1993، ص41.

[19]() الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: احمد مطلوب، المصدر السابق، ص230-232.

[20]() داخل حسن جريو، دراسات في التعليم الجامعي، المصدر السابق، ص165.

[21]() قاسم سارة، المصدر السابق، ص25-31.

[22]() محمود الحاج قاسم، المصدر السابق، ص64-65.

[23]() جامعة الدول العربية، مكتب تنســـيق التعريب في الوطن العربي، مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1980، ص19.

[24]() قاسم سارة، المصدر السابق، ص266.

[25]() المصدر نفسه.

[26]() الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على: المصدر نفسه، ص267.

[27]() الغبارية: هي اسم للأرقام العربية، وسميت بهذا الاسم لأنها كانت تكتب في البداية على لوح مغطى بطبقة رقيقة من الغبار او التراب، اســـتخدمت تلك الارقام في بلاد المغرب العربي ثم انتقلت الى الاندلس وأوروبا. للمزيد ينظر: احمد مطلوب، الارقام العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1983، ص15-16.

[28]() عبد الكريم اليافي، تجربتي في تعريب المصطلحات العلمية، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، مج53، ج4، تشرين الاول 1978، ص55.

[29]() ابراهيم السامرائي، نظرات في تدريس العربية في جامعات الوطن العربي، دمشق، مجلة المعرفة، السنة 23، العدد (270)، آب 1984، ص90.

[30]() محمود الحاج قاسم، المصدر السابق، ص71.

[31]() قاسم سارة، المصدر السابق، ص268.

[32]() داخل حسن جريو، المصدر السابق، ص169.

[33]() قاسم سارة، المصدر السابق، ص269.

[34]() احمد مطلوب، حركة التعريب، المصدر السابق، ص223.

[35]() فاضل الجمالي، العربية بين حماتها وغزاتها، مجلة اللسان العربي، الرباط، السنة السادسة، كانون الثاني 1969، ص26؛ قاسم سارة، المصدر السابق، ص134.

[36]() داخل حسن جريو، دراسات في التعليم الجامعي، المصدر السابق، ص169.

[37]() احمد مطلوب، حركة التعريب، المصدر السابق، ص226.

[38]() سلمان زيدان، المصدر السابق، ص41.

[39]() احمد عبد الستار الجواري، المصدر السابق، ص37.

[40]() احمد مطلوب، حركة التعريب، المصدر السابق، 228.

[41]() داخل حسن جريو، دراسات في التعليم الجامعي، المصدر السابق، ص170.

[42]() قاسم سارة، المصدر السابق، ص269.

[43]() محي الدين صابر (1919–2003): ولد في مدينة دلقو بالسودان، تلقى تعليمه الاولي في السودان، ثم حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من دار العلوم في القاهرة، والماجستير في العلوم الاجتماعية من جامعة باريس، والدكتوراه آداب من جامعة(بوردو) الفرنسية، وفي الانثروبولوجيا من جامعة القاهرة، عمل وكيلا برلمانيا، ورئيسا لتحرير عدة صحف يومية في السودان، وخبيرا لليونسكو، ووزيرا للتربية والتعليم، ومديرا عاما للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وعضو في العديد من الجمعيات ومجالس الادارة وعضوا مؤازر في مجمع اللغة العربية الاردني، وعضو في مجمع اللغة العربية في دمشق، نشر في مجلة الرسالة المصرية الكثير من شعره في مدة الاربعينات والخمسينات القرن الماضي، نشر عدد من الكتب منها(التغير الحضاري وتنمية المجتمع، تعليم الكبار في السودان، دراسات حول قضايا التنمية وتعليم الكبار، ...الخ)، نال العديد من الاوسمة والجوائز من البلدان العربية عن جهوده العلمية. للمزيد ينظر: كامل سلمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج6، بيروت، منشورات دار الكتب العلمية، 2003، ص201.

[44]() قاسم سارة، المصدر السابق، ص270.

[45]() جميل عيسى الملائكة(1921– 2005): ولد في بغداد وانهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها، حصل على بكالوريوس علوم في الهندسة المدنية من الجامعة الامريكية في بيروت عام 1943، وحصل على الماجستير علوم في هندسة الري من جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية عام 1946، وحصل على الدكتوراه فلسفة في الهندسة المدنية–ميكانيك موانع من جامعة (آيوا)بالولايات المتحدة الامريكية عام 1949، يتقن اللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية، عمل استاذا في قسم الهندسة المدنية بكلية الهندسة جامعة بغداد، يقوم بالبحث والاشراف على ابحاث الدراسات العليا والتأليف

والترجمة، وقد تدرج في وظائف الدولة حتى بلغ منصب وزير الصناعة عام 1965، اصبح عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي وعضو هيئة المجلس الاعلى للبحوث العلمية في العراق بين عامي 1964-1969. للمزيد ينظر: حميد المطبعي، المصدر السابق، ج1، ص46.

[46]() حسني سبح(1900-1986): ولد بدمشق، وتلقى العلوم الابتدائية والثانوية في مدارس دمشق الخاصة، وانتسب بعد ذلك الى المدرسة الطبية العثمانية في دمشق عام 1913، وأصبح احد اعضاء هيئة التدريس فيها، سافر الى اوروبا ونال شهادة الدكتوراه من جامعة لوزان عام 1925، عين استاذا للأمراض الباطنية في كلية الطب في الجامعة السورية ثم رئيسا للجامعة السورية في عام 1943، وانتخب عضوا عاملا في المجمع العربي بدمشق عام 1945، وانتخب عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية في القاهرة عام 1956، ثم رئيسا لمجمع اللغة العربية بدمشق عام 1968، نال عدة أوسمة تقديرا لجهوده العلمية، ولديه عدة مؤلفات علمية قيمة منها(معجم الالفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض الجملة العصبية، معجم الالفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض الانتاجية والطفيلية، معجم الالفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض جهاز التنفس،...الخ). للمزيد ينظر: محمد خير رمضان يوسف، تتمة الاعلام والمستدرك، مج1، بيروت، دار ابن حزم، ط2، 2002، ص139-140.

[47]() ابراهيم بيومي مدكور(1902-1995): ولد في محافظة الجيزة عام 1902، ودرس في الازهر، ثم في مدرسة القضاء الشرعي ثم بعد ذلك اكمل دراسته في دار العلوم وتخرج فيها عام 1927، واشتغل بالتدريس ثم سافر الى باريس ونال الاجازة في الآداب عام 1931، والاجازة في الحقوق عام 1933، والدكتوراه فلسفة عام 1934، وعاد الى مصر ليعمل مدرسا بكلية الآداب بجامعة القاهرة وانتدب للتدريس في بعض الكليات الازهرية، وعمل في السياسة ردحا من الزمن فاختير عضوا في مجلس الشيوخ، وانضم الى حزب الوفد، ثم ترك السياسة وانتخب عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1946، ثم امينا له عام 1961، ثم رئيسا له عام 1974 حتى وفاته عام 1995، له مؤلفات عديدة منها(في الفلسفة الاسلامية -جزآن، في الفكر الاسلامي، في اللغة والادب، في تاريخ الفلسفة، مع الخالدين، ...الخ). للمزيد ينظر: محمد مهدي علام، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما(المجمعيون)، ج2، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، 1966، ص8-10.

[48]() عبد الرحمن الحاج صالح(1928-2017): ولد في ولاية وهران في غربي الجزائر عام 1928، ودرس في المدارس الجزائرية ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر، وكان يتلقى دروسا في اللغة العربية في احدى المدارس الحرة التي انشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها وعلى دبلوم الدراسات العليا في فقه اللغة واللسانيات الفرنسية من جامعة (بوردو) الفرنسية عام 1960، وحصل على الدكتوراه في اللغة العربية عام 1979 من جامعة (السوربون)، انشأ معهد للعلوم اللسانية والصوتية وجهزه بأحدث الاجهزة، كما اسس مجلة اللسانيات في الجزائر، شغل منصب مدير معهد العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر(1966-1984)، ثم مدير المركز الوطني للبحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية(1992-2006)، ثم اصبح رئيس المجمع الجزائري للغة العربية(2000-2017)، له اكثر من (70) دراسة وبحثا في اللغة واللسانيات والمعاجم، ومن ابداعاته مشروع الذخيرة اللغوية العربية عن طريق البرمجة الحاسوبية، ويعتبر اول عالم عربي يدعو الى ذلك المشروع. للمزيد ينظر: د. عبد الرحمن الحاج صالح :العدد 51 https://www.algerianscholaraward.org

[49]() أحمد سليم سعيدان(1912–1991): ولد في مدينة صفد بفلسطين عام 1912، درس الابتدائية في بلدته، والثانوية في الكلية العربية في القدس، والبكالوريوس في الجامعة الامريكية في بيروت في اختصـــاص الرياضـــيات، والدكتوراه في تاريخ الرياضـــيات عند العرب، واشـــتغل مدرســـا في فلســـطين(1934–1948)، ووضـــع خلال تلك المدة كتبا عدة في الرياضـيات لطلاب المدارس الثانوية، وعمل بعدها في التعليم لدى الحكومة السـودانية وجامعة الخرطوم حتى عام 1979، بعدها التحق بهيئة التدريس في كلية العلوم بالجامعة الاردنية وفيها حصـل على رتبة الاستاذية، وشـغل منصـب عميد كلية العلوم لمدة سنتين، وفي عام 1979 شارك في تأسيس جامعة القدس، انتخب عضوا مؤازرا في المجمع العلمي العراقي عام 1979، وعضـوا في مجمع اللغة العربية في القاهرة عام 1988، وعضـو شـرف في مجمع اللغة العربية الاردني، له عدة مؤلفات منها(الفكر الانسـاني، التفاضـل والتكامل والهندسـة التحليلية، الجبر المجرد، مبادئ التحليل الرياضـي، كتاب ابي الوفاء البوزجاني في الرياضـيات، رسـالة تسـطيح الصـور وتبطيح الكور للبيروني، مراسـم الانتسـاب في معالم الحسـاب، ...الخ) توفي في عام 1991. للمزيد ينظر: كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ج1، ص155–156.

[51]() ناصـــر الدين الأســـد(1922–2015): ولد في مدينة العقبة في الاردن عام 1922، لاب اردني وام لبنانية، تلقى تعليمه الجامعي، وحصـل على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة عام 1955، وحاضـر في عدة جامعات ومعاهد للبحوث في الاردن وليبيا ومصـر، تولى مناصـب ثقافية وسـياسـية رفيعة، فكان عضـوا في مجامع للغة العربية في عدة دول مثل عمان ودمشـــق والقاهرة، وســـفيرا للأردن في المملكة العربية الســـعودية(1977–1978) وعضـــوا في مجلس الاعيان الاردني، كان من اوائل المؤسـسـين للجامعة الاردنية في عمان وتولى رئاسـتها(1962–1968) واعيد مرة اخرى لرئاسـة الجامعة (1978–1980)، وأصـــبح اول وزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي في الاردن(1985–1989)، وخلال توليه الوزارة عمل على تطوير سـياسـات التعليم الجامعي وانشـاء جامعات جديدة حكومية وأهلية وتحفيز البحث العلمي، واصـبح رئيسا لجامعة عمان الاهلية(1991–1993)، وله عدة مؤلفات منها(مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، الاتجاهات الادبية الحديثة في فلسـطين والاردن، الشـعر الحديث في فلسـطين والاردن، القيان والغناء في العصـر الجاهلي، ...الخ). للمزيد ينظر: وعلى العنوان التالي ناصر الدين الأسد https://ar.m.wikipedia.org

[52]() يحيى عبد الرؤوف جبر، التعريب في الوطن العربي، مجلة الفيصل، العدد 110، نيسان 1986، ص108.